Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه من الناس إلا نفسه . فهى ليست مجرّد عبادةٍ سلبية بالامتناع ، ولكنها إيجابية فى الإرادة . وقد سبقت الإشارة إليها عند دراسة رفع الحرج .

٥ ـ الحج : وعلاقة الإسلام بما كان قبله من دين إبراهيم ووثنية العرب :

فى دراستنا السابقة عرضنا الخطوط الرئيسية فى الالتقاء والتباين بين الإسلام وكل من اليهودية والمسيحية ، وآثرت أن أؤجل الحديث عن العلاقة مع وثنية العرب إلى الحديث عن الحج وعن الحجر الأسود . وهذه الثلاثة ـ اليهودية والمسيحية والوثنية العربية ـ يعتبرها الكاتب (ص ٥٤٠ ـ ٥٤١) مصادر الإسلام .

(أ) مفهوم الوثنية عند العرب :

يقول الله عن عبادتهم الأوثان : «الذين اتّخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» (٣٩ : ٣) ولنربط هذا بأن إبراهيم أبو العرب . وأنه جاء بالتوحيد . وأن التوحيد فطرة «فأقم وجهك للدين حنيفًا فِطرة الله التى فطر الناس عليها» (٣٠ : ٣٠) وأن إبراهيم وإسماعيل أقاما هذا البيت فى مكة . وعنه يقول الله : «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا وهدىً للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا» (٣ : ٩٦ ـ ٩٧)

الأساس هو التوحيد . هو أول معرفة آدم وهو دعوة محمد . وعلى تعاقب القرون ، قد يبتعد الناس عن طريق التوحيد الخالص : مثنوية أو تثليثا أو تعدد آلهة قد يتصورونها فى الطبيعة ومظاهرها ، وفى أوثان يصنعونها بأيديهم ، ثم يعبدونها من دون الله ، ويعتقدون أنها تقربهم إليه . وكان من العرب من أنكر البعث «وقالوا إن هى إلا حياتُنا الدنيا وما نحن بمبعوثين» (٦ : ٢٩)

هذا هو الخط الأساسى فى الحياة العربية قبل الإسلام ، كما نراه فى القرآن وفى التراث العربى ، وإلى جانبه كانت توجد جاليات يهودية ومسيحية وصابئة ومجوسية تأثرت بالحضارات المجاورة من فارسية ورومانية ، وحنفاء ابتعدوا عن الضلال إلى الاستقامة (مفردات الأصفهانى) .

وعندما جاء الإسلام أراد أن يعيد العرب إلى دين إبراهيم ، إلى التوحيد الأول